تحوط بهِ الكماة على عتاق مضمرة يسابقن الخيالا
لديهم من سراة الشوف اسد اذا ثبتوا حسبتهم الجبالا

ولكن درويش باشا رفع شكواهُ الى الباب العالي على عبد الله باشا مدّعيًا انهُ منع اهالي نابلس عن تأدية الاموال المرتبة عليهم لاجل قيام الحج فامرت الدولة مصطفى باشا والي حلب ان يقوم الى دمشق و يعاون درويش باشا على عبد الله باشا فاضطر الامير بشير ان يغادر البلاد و يهاجر الى الديار المصرية كما سيجيء

باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناهُ ترغيبًا في المعارف وانهاضًا لهمم رشحيذًا للاذهان ، ولكنَّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن براء منهُ كلهِ . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما ياتي : (١) المناظر والنظير مشتقّان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيمًا كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستخار على المطوّلة

ردٌّ على ردّ وانتقاد

وقفتُ على ما ادرجهُ الاديبان باحث مستفيد ومحمد رشيد افندي ردًّا وانتقادًا عليَّ في مقالتي منزلة الشعر من التاريخ فاجبت

ان الاديب (باحث مستفيد) قد اوردتُ لهُ حججًا قاطعة توجب عليهِ خلع نقاب الخفي محياهُ فلا دفع حجة بحجة ولا قام بما اوجبت عليهِ الحجة وهذا سبيل لم ارَهُ لاحدٍ من ارباب المناظرة ولهُ الفضل ان اثبت جوازهُ في آداب البحث

ثم تكلم عن منزلة مقالتي وهذا كلام لا يُوجَّه اليَّ بل الى اصحاب الصحف واخدان الادب الذين اثنوا عليها ورحّبوا بها فان رأى مؤاخذتي بانها حلَّت لديهم محلًا كريمًا فما اولاني بان اقرَّ بصدق مدعاهُ

وليعلم ان كثيرًا من معارفي يدَّعون انَّ نقابهُ الوهمي انما هو مرخىً على محيَّاي وانني اكتب ما اكتب تحت هذا النقاب تشويقًا للخواطر تنويهًا بفضل مقالتي فان خفت معهُ غمار البحث

الذي يريده كانت دعواهم اقرب الى التصديق وهو ما لا يريده حضرته كما ظن

ثم عاب استخدامي المنطق في علم التاريخ ولم يبالِ بان التاريخ علم يراد به سرد حقائق فتعابيره من باب الدلالة الوضعية والدلالة الوضعية مبحث علم المنطق . اذن قد طرقت البحث من بابه كما انهُ لم يرَ اني احبتهُ على كلامه باعتبار دلالتيه الوضعية والعقلية فهل يرى استقصاء مناحي كلامه مأخذاً عليَّ

ثم تنصَّل في مبحث التعامل بالحجرين الكريين من الكلام في العمران الى الكلام في الدول فهل يتكرم عليَّ بماذا يدعو هذا التنصُّل وهل هو جائز في المباظرات التي يراد بها تحقيق الحقائق

ومقالتا الفاضل جرجي افندي ينى في العرب قبل التاريخ لا تتعارضان مع ما اوردتهُ . فان كان يرى غير ذلك فعليه ان يؤيد دعواهُ بالادلة

اما الاديب (محمد رشيد افندي) فقد اداره عليَّ سلامةً وخلاً فليتهُ اعفاني من سلامته وخله واقتصر على مجرد بيان ما عندهُ من التخطئة . وقد ذهب في قول حسان

تظلُّ جيادنا متمطرات تلطمهنَّ بالخمر النساء

الى ان الجياد كانت مسرعة اشدَّ اسراع بينما كانت النساء تنفض الغبار عنها . فليتكرَّم باقامة دليل على ان هذا الكلام ينطبق على صورة واقعية ليكون تخريجهُ مقبولاً . وقال عن حسان " وكان شاعر الاسلام والخمر عندهم حرام يومئذٍ بحسب الاستعمال " فكيف يوفق بين هذا القول وغزل هذه القصيدة التي منها

كأنَّ سبيئة في بيت رأس يكون مزاجها عسل وماء
اذا ما الاشربات ذكرن يوماً فهنَّ لطيب الراح الفداء
نوليها الملامة ان ألمنا اذا ما كان مغث او لحاء[1]
ونشربها فتتركنا ملوكاً واسدًا لا ينهنهنا لقاء

وليعلم ان الاديب يعمل بمبلغ علمهِ وطاقتهِ ولا يدَّعي عصمة ولا يترفع عن الاقرار بخطاء صدر منهُ . ولا اعلم من اين جاز لهُ الحكم بخلو مقالتي من ابحاث وهي لم تزل تنشر فقرًا متلاحقة

المدرسة البطريركية في دير البلمند (لبنان) امين ظاهر خير الله

(١) اي نصرف الملامة اليها ان اتينا بما نلام عليهِ كالمغث اي الضرب باليد وكاللحاء اي المشاتمة

البحر والسماء

على السماء وفوق الشمس اشعاري ... وتحت اصداف هذا اللج افكاري
وبين تلك وهاتا قد جرى قلمي ... بعجز الوصف من درٍّ وانوارِ
أرى جمالاً تعالى أن أُلِمَّ بهِ ... وجلَّ خالقهُ من مبدعٍ باري
كأنما الكون عيدانٌ محجبة ... تطلُّ مشرفةً من خلف استارِ
فالبحر مقلتها والبرُّ حاجبها ... من فوقهِ جبهة زينتْ بأقمارِ
او كان ذا البحر ديباج السما وقد اذ ... ـ حلَّ الوشاح فها صدر السما عاري
او هذه لبست من ليلها حللاً ... ومن كواكبها زُرَّت بأزرارِ
او ظنَّت الشمس عجباً أنها خطفت ... بالحسن ابصارَ قوم دون أبصارِ
وخالت الأرض دارًا للسما فلذا ... أقامت البحر مرآةً بذي الدارِ
يا مكنَ الشهب الزهراء كم عجب ... بمعدن الدرر الغرا واسرارِ
إن تحلي فلكًا قد دار دائرهُ ... فدونكِ اللجَّ دوَّار بدوَّارِ
كلاكما حسنٌ والحسن بينكما ... كالروض يأرج من اشتات ازهارِ
اني ارى الشمس تحت البحر مطفأةً ... كذلك الماء ذو بأس على النارِ
كأنما هو كفُّ الأرض قد بسطت ... الى السماء فجادتها (بدينارِ)
أو غاصت الشمس تحت اللج هاربةً ... مما على الناس من همٍّ واكدارِ
ألستَ تبصرها صفراء جازعةً ... وقد خبا زند تلك الشعلة الواري
تشبهَ الناسُ طهرًا بالملائكهِ من ... خبث الضمير وكانوا غير أبرارِ
والبحر أفقههُ من افكهم وكذا ... لا تحمل الأرضُ الاَّ كلَّ غرَّارِ
لو انصفوا لرأوهُ في تلججهِ ... على البسيطة كالمستأسد الضاري
لكنَّ من ألف الانغام مسمعهُ ... يخالُ كل زئير نفخ مزمارِ
ما للغضمِّ اراهُ كاشرًا فزعًا ... يخدِّش الارض من لجٍّ بأظفارِ
مجرَّدًا في تدجيهِ صفيحتهُ ... مستوفزًا بين بتَّارٍ وبتَّارِ
يقيمهُ الموج حزدًا ثم يقعدهُ ... ما بين منسحب منهُ وجرَّارِ
والافق مكتئب حينًا ومبتسمٌ ... ما بين ليلٍ دجوجيٍّ وأسحارِ
يا ايها الناس ان البحر موعظة ... وضجَّة البحر ليست غير إنذارِ
فكم عليكم بهِ لله من حجج ... والذنب يغفر إلاَّ بعد إعذارِ

البحر ألين شيء ملمساً فاذا ... خاشنتموه بلومتم أيّ جبّار
ولو تعاون كل الخلق ما قدروا ... ان يحبسوا موجة من موجه الجاري
فكيف يجحد رب البحر قدرته ... وذلكم أثر من بعض آثار
آمنت بالله ما شيء أراه سدًى ... لكنها حكم تجري بأقدار

مصطفى صادق الرافعي

اقتراح

اقترح على حضرتكم ان تخصصوا باباً في مجلتكم لانتقاد الكتب المنتشرة بين ظهرانينا. ولو فحصتم الكتب المدرسية مثلاً التي تختارها "المعارف" لطلابها لوجدتم فيها كثيراً لا ينطبق على روح التعليم الصحيح فاذا اظهرتم "للمعارف" خطاءها في اختيار الكتب للتدريس فيها واشرتم عليها باختيار ما يفوق كتبها في اسلوب الوضع والتأليف تخدمون بذلك الامة بل العلم خدمة تخلد لكم الذكر

كما اني ارجو حضراتكم ان تقرظوا وتنتقدوا الكتب الشهرية الجديدة باسهاب ووضوح وتأتوا لنا منها بفصل او بعض شذرات كما فعلتم في تقريظ "الخواطر العراب" لكي نكون على بينة من حقيقة الكتب التي يدّعي اصحابها بفوائدها والحال انها تضليل وتغرير بالعقول فلا نشتريها على غرة ونتعب ذاكرتنا في مطالعتها ونضيع اوقاتنا على غير جدوى

ناشد فريد

[المقتطف] اننا باذلون جهدنا في انتقاد كل كتاب يُعرَض علينا للانتقاد اذا وجدناهُ يستحق الانتقاد وعلمنا ان صاحبهُ يرضى بحكمنا ولا يفتح علينا جدالاً طويلاً عريضاً يضيع به الوقت سدًى. ومع ذلك يفوتنا انتقاد بعض الكتب اما لاننا نجد موضوعها خارجاً بالكلية عن موضوع المقتطف او لأن كثرة الاشغال تمنعنا عن النظر فيها بالامعان. اما الكتب المدرسية التي تشيرون اليها فلم تعرض علينا لانتقادها والراجح في ذهننا انها تختار بقرار لجنة من العلماء الراسخين في العلم ومع ذلك وقع نظرنا عرَضاً على كتابين منها فلم نستحسنهما وقد اشرنا اليهما في الكلام على الخواطر العراب. ويحتمل اننا ننظر في هذه الكتب مرةً ونشير الى ما فيها من العيوب لا من حيث الخطأ اللغوي الذي يفتش عنهُ البعض بل من حيث قصورها عن الغاية الموضوعة هي لها